Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت نتيجة المعركة محزنة ، استشهد فيها من المسلمين واحد وسبعون رجلاً ، بينهم حمزة بن عبد المطلب ، عم الرسول[1] . ومع ذلك لم نسمع في كتب السيرة كلها أن الرسول ذكر الخطأ في الخروج لملاقاة المشركين ، أو أنه ألقى باللوم على الذين أصروا على الخروج من المدينة . فهو القائد ، وهو الذي يتحمل نتائج القرار .

٥ ـ معرفة مبادىء الحرب والخبرة بأصولها :

القادة الأقدمون لم يتخرجوا من مدارس عسكرية أو كليات حربية ، ولكنها الفطرة ثم الخبرة كما ذكرنا سابقاً . وما اصطلح على تسميته « مبادىء الحرب » إنما استخلصها المنظِّرون العسكريون من دراسة تاريخ كبار القادة والمعارك الحاسمة وتحليلها واستخلاص أسباب النصر أو الهزيمة في كل معركة .

وسنحاول أن ندرس مدى تطابق قيادة الرسول مع مبادىء الحرب في نهاية هذا الفصل تحت عنوان « الرسول ومبادىء الحرب » .

٦ ـ نفسية مستقرة ثابتة لا تتبدل في حالتي النصر والهزيمة :

من المعروف الشائع أن أي اضطراب في النفس يفقد الانسان المقدرة على اتخاذ القرار الصحيح . وفي المعارك يتعرض القائد لمواقف تهز كيان الانسان كله ، أقلها مقتل قائد مهم أو صديق عزيز أو قريب حميم ، ناهيك عن الهزيمة والنصر ، وكلاهما يهز الكيان حتى أن نشوة النصر قد تكون مؤثرة لدرجة تقلب النصر إلى هزيمة ، كما حدث في معركة أحد ، فقد انتصر المسلمون ، ولم يستطع الرماة ضبط أنفسهم فتركوا أماكنهم ، واندفعوا وراء الغنائم ، فاغتنم خالد بن الوليد تلك

---

(١) ذكر الواقدي في المغازي ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ان عدد القتلى سبعون رجلاً من الانصار واربعة من المهاجرين .